على طريق الأصالة

(٣٢)

نحول الدراسات التاريخية

من الإقليمية إلى الإسلامية

أنور الجندى

تحول الدراسات التاريخية

من الإقليمية إلى الإسلامية

كان من أبرز معالم التحول إلى الأصالة الذى أحدثته حركة اليقظة الإسلامية ، العودة إلى فهم التاريخ فهما صحيحاً بوصفه تاريخ أمة لها عقيدة وقيم ونظام اجتماعى جامع وأن أى إقليم سواء كان عربياً أم من الفرس أو الترك أو الهند أو غيرها لا يستطيع أن يستقيم بنفسه كأنه كيان خاص له وجوده المنفصل المستقل .

ذلك أن القاعدة الحقيقية هى أن هذه الأمم حين انضمت إلى الإسلام واعتنقته فانما هى قد خرجت خروجاً كاملا من وجودها الوثنى الذى كان قائماً من قبل ، فقد جاء الإسلام ليضع حداً فاصلا بين وجود الأمم من قبله وبين وجودها به فالإسلام أساساً يجب ما قبله وإن القاعدة التى تقول بأن الأديان كلها التى جاءت قبل الإسلام إنما مهدت للدين الخاتم فقد جاءت كلها أدياناً مرتبطة بعصرها وبيئتها فلما جاء الإسلام كان على كل المؤمنين بما قبله أن يؤمنوا به .

هذا ولقد وسع الاسلام مساحات اللقاء بين الأمم من منطلق العقيدة الواحدة والثقافة الجامعة لها جميعاً ولم يترك لخصائص الأقطار والأقاليم إلا مساحات قليلة من وجوه الاختلاف سواء

فيما يتعلق بالجغرافيا أم بالتضاريس أو الطقس أو عوامل البيئة المختلفة وكلها عوامل لا تأثير لها فى هوية المسلمين ولا تحول دون ترابطهم الوثيق الذى صنعه تاريخ متصل وثقافة موحدة ووجهة جامعة .

ولا ريب أن العودة إلى المنابع التى توجهها حركة الصحوة اليوم من شأنها أن ترتفع فوق الطائفية والاقليمية والعنصرية فقد كانت دعوة الاسلام الأساسية هى العودة الى وحـــدة الأصل البشرى والتواصل بين العناصر ، والتعارف وقيام قاعدة الاخاء أساساً .

ولم يعل شأن الصراع الطائفى أو الاقليمى إلا حين عمد النفوذ الأجنبى الى صدع هـــذا الصف وتمزيق هذه الوحدة . وإثارة مؤامرات الخلاف والنزاع وإحياء مفاهيم قديمة هدمها الاسلام وقضى عليها .

كان الهدف هو هدم (وحدة الأمة الاسلامية) القائمة حول الخلافة الجامعة ، وإقامة أنظمة إقليمية وقومية وعنصرية بديلا منها وذلك لهدف أساسى فى الحيلولة دون البقاء أمة القرآن على وحدة جامعة .

ومن هنا عمـــد النفوذ الأجنبى إلى رفع شأن القوميات والاقليميات وحشد الاقلام والقوى للدفاع عنها وحمايتها ، وكان

هدف إقامة رأس جسر من عنصر غريب عن الأمة فى قلبها مدعاة إلى تمزيق هذه الوحدة بكل وسائل المؤامرة والخلاف والدس والتفرقة وكان لا بد من توجيه ضربة شديدة إلى تاريخ الإسلام بفرض تفسيرات مضللة عليه ، ومحاولة إخضاعه للتفسير المادى للتاريخ وإطفاء نور العطاء الإلهى فى السيرة النبوية وتاريخ الإسلام وتفريغه من جوهره الأصيل وذلك بكتابة السيرة والتاريخ بالطريقة العلمانية التى تخفف هـــذا الوهج العظيم الذى يجب أن يملأ قلوب المؤمنين وإخلائه من يقين الايمان تحت اسم العلم المادى الذى لا يعترف بالمعجزات والجوانب الغيبية والاعراض عن الجوانب ذات الصلة بالايمان والعقيدة واليقين والتقوى وقوانين الاسلام فى النصر ، كل هذا من أجل انتقاص تاريخ الاسلام وإبراز جوانب الخلاف والخصومة والصراع التى هى من طبيعة الأمم جميعاً ، إبرازها على أنها ظاهرة مسيطرة من خلال بضع أحداث فى تاريخ أربعة عشر قرناً وتجاهل عشرات المواقف الحاسمة والأحداث الخالدة التى ينبض بها تاريخ الاسلام .

وهـــكذا هدف النفوذ الأجنبى والاستشراق ودعاة التغريب أتباعهم من كتابة التاريخ وعرضه ونقده إلى تمزيق وحدة التاريخ الاسلامى وإعلاء التاريخ الاقليمى الوطنى والقومى ومحاولة تصوير كل وطن بأنه متميز وكأنما له طابع خاص فى محاولة لانتزاع بعض

الأوضاع الخاصة وفصلها عن التاريخ العام فى محاولة لإعلاء شأن جوانب معينة فى قطر من الأقطار .

ثم جاءت محاولات أخرى أشد خطورة وعنفا فى تمزيق وحدة التاريخ الإسلامى وفى إعلاء جوانب الضعف فيه ومحاولة إعطائها بريقاً خادعا وذلك عندما اتفق فى مؤتمر بلتيمور على إبراز شأن الحركات الهدامة وتصورها بصورة جديدة وتولى كبر ذلك طه حسين وتبعه كتاباكثير وذلك فى محاولة لتصوير حركات الزنج والقرامطة والباطنية على أنها حركات حرية وعدل وقد كتبت على هذا النحو أطروحات عديده لم تخدع أحداً .

ولقد حاول الماركسيون ترويج مفاهيم مضللة كالحتمية التاريخية والمادية التاريخية وعديد من المصطلحات المضللة التى وضعت لمواقف معينة فى تاريخ الغرب فى محاولة لتطبيقها على التاريخ الإسلامى .

• • •

كذلك فقد تعرض كثير من الشخصيات الإسلامية الشهيرة لصور قاسية من التشويه والتشهير ، كما حدث لخالد بن الوليد وهارون الرشيد وغيرهما بل إن بعض الكتب التاريخية التى تدرس اليوم فى أقطار عربية تحمل صوراً غير مقبولة لطارق بن زيادة وغيره ، مما تدرس فى المناهج من كتابات الماركسيين .

ويرجع هذا إلى اعتماد بعض النصوص الأدبية فى تقرير الحقائق التاريخية وفى مقدمة ذلك كتاب ألف ليلة وليلة وكتاب الأغانى وهما ليسا كتابا علم أو تاريخ ولكنهما من الكتب اللقيطة التى ليس لها مؤلف إلا إذا كان فى مثل زندقة الأصفهانى .

وقد أضافوا لهارون الرشيد روايات ألف ليلة وأقاويل الأصفهانى وأخبار أبى نواس .

وهناك من شهر بالصحابة كمعاوية وعثمان وغيرهما ومن أساء سيرة زوجات الرسول .

ومن يراجع دائرة المعارف الإسلامية يجد تلك المحاولات الخطيرة لتزييف المواد التاريخية الإسلامية لقد تم طبع تاريخنا فى مؤتمرات المبشرين والمؤتمرات الخاضعة للاستعمار الشيوعى والصليبى ثم قدم إلينا عن أنه التاريخ المنهجى والموضوعى » .

ولقد كذبت وقائع التاريخ الإسلامى دعاوى كثيرة ادعاها الإستشراق فى مقدمتها دعوى أن المسلمين لم يكونوا متسامحين مع المسيحيين ، بل لقد وجد من الفريقين أنفسهم من كشف زيف هذه الدعوى ، يقول الآب منسون فى كتابه (رحلة دينية إلى الشرق).

(إنه من المحزن لأمم المسيحية أن يتعلموا التسامح من المسلمين إن الحروب التى وقعت بين المسيحيين والمسلمين فى مختلف الأزمان

أى أنها مع تمسكها بدينها لم تعرف إكراه غيرها على قبوله .

وقد اعترف بهذا التسامح السامى درابر الأمريكى فى كتابه (الاختلاف بين الدين والعلم) يقول :

كان النبى ﷺ يوصى بهم خيراً ، كذلك الخليفة عمر ، وكانت لهم عهود بحسن معاملتهم وفى عهد العباسيين وضع هارون الرشيد دور العلم تحت إشراف وحنا بين ماسويه ، نعم وكان النساطرة المسيحيون يلون مناصب عالية فى المملكة الإسلامية فى مختلف أدوارها .

ويقول ولز فى كتابه (تجربة فى التاريخ العام) : فهؤلاء النساطرة كانوا بعهد الفرس الساسانيين أحرار فى ثقافتهم وجاء الإسلام فلم ينزع منهم هذه الحرية . ا هـ

لقد كانت قضية تشويه التاريخ الإسلامى من الأهداف الأساسية للنفوذ الغربى القائم على تآمر اليهودية والنصرانية المسيطرتان واللذين كانا فى فزع شديد من توسع الإسلام ونمائه فكان عليهما أن يركزا الجهد الخطير فى هذا المجال بالدس والمغالطات والتشويه .

أولا : بالطعن فى تاريخ الأمة الإسلامية ومقدمات وجودها وتراثها العظيم .

ثانياً : إحياء الفرق والطوائف القديمة الباطنية وإبراز الخلافات السياسية والمذهبية التى كانت معروفة فى العصر الأول وقضى عليها علماء المسلمين .

تشير إلى هذا التسامح ، ولما غزا العرب الشام أوصى الخليفة الصديق بالنصارى خيراً ، ولما دخل عمر القدس لم يسمح بإلحاق أى أذى بالمسيحيين وترك كنائسهم بأيديهم وأحسن معاملة بطريقهم وأبى أن يصلى داخل الكنيسة لئلا يأتى بعده المسلمون فيدعوها ويجعلوها مسجداً لهم » .

وصدق وبرتسون حيث قال : إن أتباع محمد هم الأمة الوحيدة التى جمعت بين التحمس فى الدين والتسامح فيه ، ويرد الباحثون المسلمون ذلك التشويه إلى الاستشراق الذى حاول إحياء الفكر الوثنى والباطنى القديم وإعادة تفجير الخلافات .

وقد أشار الدكتور عبد العزيز راشد إلى الدور الذى قام به الاستشراق فى تفسير الأحداث تفسيراً باطلا ، وتركيز المستشرقين على الفرقة المنحرفة والإدعاء بأنها هى المجتمع الإسلامى كما ركز المستشرقون على الخلافات التى حدثت بين المسلمين ووجهوا تلاميذهم إلى دراستها وإيهام الناس بأن هذا هو التاريخ الإسلامى .

وكان المستغربون والقوميون والعلمانيون هم الصف الثانى فى هذه المؤامرة حيث حاولوا ـ كما فعل طه حسين وغيره ـ إعتبار بعض الكتب الأدبية مصادر للتاريخ الإسلامى ومن أمثال ذلك الأغانى وهو ملىء بالأحـــداث التى نسبها إلى الخلفاء وخاصة العباسيين زوراً وبهتانا .

كما ساهمت المناهج الدراسية والبرامج الإسلامية مساهمة خيرى في تسوية التاريخ الإسلامى .

• • •

ولقد تعددت محاولات المؤرخين الذين ينطلقون من مفهوم العلمانية للحديث عن من يصنع التاريخ ، وهناك نظريتان :

نظرية الليبراليين العلمانيين ونظرية الماركسيين والأولى تضع العمل في مجال الأفراد والأخرى تضعه في مجال المجتمع .

أما الإسلام فله نظرته المنطلقة من مفهومه الجامع والأصيل فالمسلمون مؤمنون ـ على حد تعبير عماد الدين خليل ـ بأن التاريخ تعبير عن المشيئة الإلهية وأن أى حركة تاريخية هى نتاج لقاء من الله تبارك وتعالى والإنسان والطبيعة بما في ذلك الزمن وإغفال أى عنصر منها فإنما هو جهل بالأسس الحقيقية لحركات التاريخ .

ومعنى هذا أن عوامل مختلفة تصنع التاريخ وأن الإرادة الإلهية هى منطلق حركة التاريخ أساساً .

ولقد قدمت الرؤية القرآنية للمسلمين منهجاً واضحاً صريحاً في كشف حركة التاريخ وارتباطها بالإيمان بالله فالأمم التى خرجت عن

هذا الإيمان سقطت والأمم التى التمست منهج الله مكن الله تبارك وتعالى لها فى الأرض .

ولقد جاء تاريخ المسلمين مقرأ لهذا القانون ، فانتصارات المسلمين كلما تمت عندما تمسكوا بعقيدتهم وباعوا أنفسهم خالصة لله تبارك وتعالى وجاءت هزائم المسلمين عندما فرطوا وتخاذلوا واعتراهم الفتور وقد كشف ذلك عن حقيقتين :

الأولى : أن هناك قوى متآمرة قائمة لا تبرح وهى قادرة على ضرب الوجود الإسلامى عندما تتراخى قبضته عن تطبيق منهج الله تبارك وتعالى .

الثانى : أن فى أعمق أعماق المنهج الإسلامى قوة قادرة على تصحيح مسيرة المسلمين عندما تنحرف وإعادتهم مرة أخرى إلى الطريق الصحيح .

ومن هنا كانت ضرورة فهم التاريخ الإسلامى وتحليله فى جانبيه السلبى والإيجابى ، ومحاكمة تاريخ الإسلام إلى منهج تاريخى إسلامى أصيل ، ورفض التفسيرات المادية والعلمانية المضللة الوافدة التى لا تهدف أساساً إلا إلى الغض من قدر عطاء إيجابيات التاريخ الإسلامى للأجيال الجديدة والحيلولة دون تأثيرها النفسى والاجتماعى للتقليل من دورها فى بناء الثقة فى النفوس وإعادة الإيمان بقدرة منهج

الإسلام على العطاء مرة أخرى على النحو الذى وقع من قبل .

وإذا كان من أخطر عوامل التزييف ما وجهه الاستشراق من عناية للفرق الضالة وخاصة القرامطة والباطنية والزنج وغيرها فان الحملة الخطيرة هى تلك التى وجهت ولا تزال توجه للدولة العثمانية فى محاولة لتزييف تاريخ ناصع استمر أكثر من أربعمائة عام فى حماية الكيان الاسلامى من الغزو الغربى ، ذلك لأن هذه الخطة هى أبرز ما ركزت عليه قوى التغريب والاستشراق والتبشير لخدمة أهداف الغرب الذى كان يطمع فى تدمير الجامعة الاسلامية والوحدة الاسلامية والخلافة الاسلامية (وبالتالى الدولة العثمانية) .

وما تزال فى حاجة كبرى إلى دحض تلك الاتهامات التى توجه إلى هذه الدولة وهى موجهة أساساً إلى الاسلام ويحمل لواءها أصحاب الأحزاب القومية والاقليمية وخصوم الإسلام دينا ودولة، وهى فى نظرنا علامة واضحة تفرق بين القائمين على منهج الاسلام والذين يدعون التماس طريقه كذباً وبهتاناً .

وقد وضحت خطوط المؤامرة التى قام بها النفوذ الغربى لتمزيق وحدة المسلمين الجامعة التى قامت فى ظل لواء الدولة العثمانية وذلك بإحياء مفهوم (الطورانية) وتأليف جماعات الدونمة وأصحاب المحافل الماسونية وأتباعهم من أبناء الحاخامات أمثال (**مدحت باشا**) وغيره من المتآمرين الذين عمدوا إلى إسقاط السلطان عبد الحميد

أولا ثم إلى إلغاء الخلافة ثم إلى إلغاء كيان الدولة العثمانية فى سبيل إقامة رأس جسر لعنصر ليس من أهل المنطقة فى محاولة لإحتلال اليهود فلسطين وهى مؤامرة ضخمة قد أعدت على نحو خطير جداً .

وفى سبيل هدم الدولة العثمانية والوحدة الإسلامية الجامعة جاءت تلك المحاولات التى استعلنت فى الاهتمام بابن أياس وابن تغرى بردى والمقريزى وغيرهم من المؤرخين المصريين فى فترة المماليك والعصر التركى فقد حاول النفوذ الأجنبى إحياء هذا التراث ليجدد أمام المصريين والمسلمين عامة تلك المقولات التى كتبها هؤلاء المؤرخون الذين كانوا محصورين فى عصرهم ولم تكن لهم النظرة الواسعة للدور الذى قام به المماليك فى تحطيم القوى الصليبية والباطنية والدور الذى قام به الأتراك فى حماية الوجود الإسلامى بإدخال مصر والشام فى الوحدة الإسلامية الجامعة وكذلك إدخال الجزائر وتونس .

وتلك قضية يجب أن تدرس من أبعادها المختلفة ، أما ابن إياس والمقريزى وابن تغرى بردى فقد كانوا أشبه بكتاب يوميات صحفية للأحداث ولم تكن لديهم القدرة الحقيقية على تحليل الأحداث وربطها على المدى الواسع والعجز عن فهم الوحدة الإسلامية وأخطار ما كان يحيط بمصر والبلاد العربية من مؤامرات .

ولقد أولى المستشرقون الاهتمام بتحقيق كتاب ابن إياس وبذلوا فى ذلك جهوداً ضخما قام به رجل له ولاء أكثر من أربعين عاما

وجندوا له كل القوى فى البحث عن الأجزاء الناقصه هنا وهناك من أجل تحقيق هذا الهدف : هدف إثارة الأحقاد بين عنصرى الأمة الإسلامية : المصريين والأتراك .

* * *

وقد جرت محاولات كثيرة لتفسير التاريخ الإسلامى فى إطار مذاهب وافدة ، ومفاهيم مغايرة ، وقد جرت محاولات لذلك فى إطار المطروحات الاقليمية ، والقومية ، والمادية . وقد كانت هذه المحاولات جميعاً لا تمثل تفسير التاريخ الإسلامى ، الذى لا يخضع إلا لمنهج الإسلام نفسه .

وهناك من اتخذ من بعض المواقف المضادة لمسيرة الإسلام تصوراً بأنها حركات تحرر ، ومن هذه حركات الزنج ، والقرامطة ، والبابكية فقد ألف عن ذلك من ادعى أن حركة بابك الخرمى هى انتفاضة الشعب الأذربيجانى ضد الخلافة العباسية بينما هى حركة هدم لما بناه الإسلام ، وتفتيت للصرح الذى أقامه الفكر الإسلامى .

يقول المؤرخ العباسى صاحب العيون والحدائق فى أخبار الحقائق « لم يكن فى الإسلام حادث (أضر) بالإسلام والمسلمين من ظهور بابك الخرمى ، بتلك المقالة التى تفرع منها القرامطة والباطنية » .

إن النظرة الحقيقية للتاريخ الإسلامى تستمد من رابطة العقيدة لا من رابطة العنصرية ، إنما نشأ هذا الاتجاه العنصرى على كتابات الباحثين المسلمين الذين تأثروا بالنظرية الغربية المتأثرين بفكرة « جوبينو » فى الاتجاه العنصرى ، فصوروا أحداثه فى صورة نزاع حاد بين العرب الحاكمين والشعوب المحكومة ، من فرس وترك وبربر كما يقول الدكتور فاروق عمر فوزى - كأن لم يكن فى هذا الشرق العربى الإسلامى إلا تطاحن على السلطة والسيادة والامتيازات ، وقد شوه هذا الاتجاه العنصرى ، الذى دسوه حقيقة دور العرب الحضارى .

ومن أبرز ما قام به المستشرقون فى هذا الصدد ما كتبه فلوتن وفلهوزين (١) ، اللذان أظهرا تاريخ القرن الأول الهجرى وكأنه صراع دموى بين الأسياد العرب وسكان البلاد المفتوحة ، وقد تأثر بهذا التفسير الكثير من المؤرخين ، ومنهم عرب ، فطبقوه على مظاهر كثيرة فى التاريخ العربى الإسلامى ، من جملتها الحركة البابكية نفسها ، التى صورت فى صورة انتفاضة قومية إيرانية .

والواقع أن هذا التفسير جرد الحركة البابكية من سياقها التاريخى الشامل ، وحصرها فى جانب واحد ، بالغ فى إظهاره وأكد عليه متناسيا الجوانب الأخرى .

وقد سار مؤرخون عرب آخرون على طريق المذهب المادى فى

التفسير التاريخي أمثال « بندلى جوزى » فى كتابه : (الحركات الفكرية فى الإسلام) حيث اعتبر البابكية الاباحية ، والاسماعيلية الباطنية والقرامطة الممارسة للقتل والنهب حركات إسلامية ، هذه المنظمات الباطنية كما نشر الكاتب مختلطة بأفكار إسرائيلية ، ومعتقدات وثنية ، وفلسفات إغريقية ، وعرض للقرامطة على أنهم أصحاب النزعة اليسارية المبكرة ، هذه المزاعم التى استخدمها ماسينون وكايتانى وبرناردلويس وكراوس ، والتى قدمها الماركسيون اليهود أمثال بندلى جوزى ولوكسلى وإيفانوف .

والواقع أن هذه إحدى المحاولات التى ترمى إلى تزييف تفسير التاريخ الإسلامى بمنهج غير منهجه ، المنهج الذى يقوم على مفهوم الإسلام الجامع المتكامل روحا ومادة ، عقلا وقلبا ، دنيا وآخرة.

ولكن هذه المحاولات كلها لا تستطيع أن تثبت أمام الحقائق ، ولا تلبث أن تسقط وتنهار .

وفى دراسة تاريخ العثمانيين يجب ملاحظة بعض المحاذير التى قد تكون عاملا فى « سوء الفهم » أو توجيه الاتهام بغير مبرر .

« أولا » : كذب الاتهام بأن الدولة العثمانية احتلت العالم العربى فالواقع أن الأقطار العربية رغبت فى الانضواء تحت لواء الخلافة الاسلامية العريضة ، حماية لها من تجدد الغزو الصليبى الذى كان يطمع

فى جولة جديدة بعد هزيمة الحروب الصليبية ، وكذلك كان الأمر فى موقف تونس والجزائر التى واجهت حملات عنيفة من القرصنة الأسبانية والبرتغالية التى كانت تهدف إلى القضاء على جماعات المسلمين الفارين بدينهم من الأندلس بعد سقوطها فى أيدى الفرنجة .

وقد كتبت أبحاث عديدة فى هذا الصدد ، وتكشف حقائق كثيرة حول هذا المعنى من أبرزها مادار فى الملتقيات الإسلامية فى الجزائر سنوات ١٩٧٢م ، ١٩٨٣م ، ١٩٧٤م .

« ثانياً » : التفرقة الواضحة بين عهد السلطان عبد الحميد الذى انتهى عام ١٩٠٩ ، وبين عهد الاتحاديين الذى بدأ منذ ذلك التاريخ واستمر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، وهو العهد الذى وقع فيه الخلاف بين العرب والترك وخاصة عرب الشام ، وهو الذى قام فيه الاتحاديون بتعليق العرب على المشانق فى بيروت ودمشق ١٩١٦ بعد أن تجلت وجهة الاتحاديين ، وتكشف علاقتهم بالصهيونية ، ودورهم الخطير فى تسليم فلسطين لليهود ، فضلا عن جرائمهم فى تسليم طرابلس الغرب للإيطاليين ، وإدخالهم الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى من غير غرض واضح ، مما أدى إلى هزيمتها وتمزقها .

أما عهد السلطان عبد الحميد فقد كان عهد الدعوة إلى الجامعة الإسلامية، وعصر الحفاظ على فلسطين وقصة مواجهة السلطان عبد الحميد لهرتزل وزعماء الصهيونية واضحة ومعروفة، وقد كانت سبباً فى التآمر عليه وعزله، فالحملة الموجهة فى الحقيقة للدولة العثمانية إنما هى موجهة للإتحاديين الذين حكموا فى هذه الفترة، فرقوا وحدة المسلمين وأوقعوا الصراع بين الترك والعرب، وقد كان للشام دور واضح فى هذه القصة، ومن هنا فإن معظم الكتابات التى لا تفرق بين العهدين هى من كتابات أهل الشام.

« ثالثاً » : لا ريب أن موقف السلطان عبد الحميد من الصهيونية فضلا عن مواجهته البارعة للصراع مع الغرب، كانت من أشرف صفحات السلطان عبد الحميد الذى اختلفت وجهات النظر فيه، والذى وصفه خصومه بأنه كان مستبداً وظالماً وطاغية، ولا ريب أن الموقف كله يجب أن يدرس فى إطار التحدى الخطير الذى عاشه السلطان منذ بروز حزب الاتحاد والترقى، واحتواء الصهيونية العالمية لمحافله، وخطته فى تدمير الجامعة الإسلامية وتحقيق هدف الاستعمار والصهيونية العالمية فى تمزيق دولة الخلافة، وتحقيق هدفها فى السيطرة على أجزائها، وفى سيطرة اليهود على فلسطين.

« رابعاً » : خطة الصهيونية فى إنشاء المحافل الماسونية فى
.

انبعاث جديدة بدأت بتعيين زعيم جديد ، حيث زيادة ممارسة الشعائر الإسلامية فى بعض المناطق ، حيث تشهد المساجد إقبالا على العادات الاسلامية فى نفس الوقت الذى فيه تقاوم الشعائر الآسيوية الكبرى الدعوة السوفييتية وتزاول الشعائر الاسلامية ، ويتكهن بعض الباحثين بأنه فى القرن الواحد والعشرين فإن المسلمين سيعقد لهم لواء القيادة فى الاتحاد السوفييتى بمعنى أن الدولة المتحدة يمكن أن تصبح دولة المسلمين وخاصة وأن كثيراً من الشخصيات بدأ يعقد لها لواء القيادة وبدأت تظهر فى سماء موسكو .

وما يقال عن الاتحاد السوفييتى يقال أيضاً عن أوربا عامة وفرنسا وأسبانيا خاصة ، وهذا بالطبع يستدعى من المسلمين الفرنسيين والأسبانيين وغيرهم أن يتثقفوا بالثقافة الاسلامية وأن تتحد كلمتهم وأن يتجمعوا فى قوة تستطيع أن تحافظ عليهم وعلى دينهم وعلى حقوقهم .

* * *

وفى الولايات المتحدة قام مجتمع إسلامى على أخلاق ومعاملات وتعاليم الاسلام ويرفع شعار لا إله إلا الله محمد رسول الله ، حيث بلغ عدد المسلمين ٤ ملايين مسلم .

يقول دكتور نورالدين دوركى : ستصل فى السنوات الخمس مئات

رقم الإيداع ٤٥١١ / ١٩٩٠

مطبعة دار البيان بمصر
ت / ٩٢٣٨٦١٩